الأميـة
المشكلة والحل
في ضوء تجربة المملكة العربية السعودية

سليمان بن صالح القرعاوي

كلية التربية ، جامعة الملك فيصل ، الأحساء

المملكة العربية السعودية

الملخص:

لا شك أن الأمية تمثل مشكلة من أخطر المشكلات التي تواجه الأمم ، فالمواطن الصالح لابد أن يكون على وعي بكل ما يضئ له حياته الخاصة والعامة، ويساعده على مواجهة أمور الحياة ومشكلاتها وظواهرها مواجهة بعيدة عن الجهل والخرافة والانحراف . ومن البدهي أن الأمي لا يستطيع أن يصل إلى هذا المستوى الذي يؤهله لأن يكون قادراً على التفاعل الإيجابي في إطاره الاجتماعي والأممي .

وإذا كانت الأمة هي جماعٌ من أبنائها ، تتقدم بمقدار ما يسهمون في تقدمها ، وترقى وفق قدرتهم على الارتقاء بها ، فإن الانتقال بأبناء الأمة من الأمية إلى التعلم الفَّعال يعني انتقالاً بالأمة إلى التقدم والرقي .

وإذا كانت الكتابة لا تُعِّدل من سلوك المجتمع تعديلاً مباشراً ؛ فإنها بلا شك تسهم في تعديل الوعي بالمشكلة التي تواجه هذا المجتمع ، ومن ثمَّ يمكن أن تسهم في تعديل السلوك تجاه تلك المشكلة وتسهم في حلها . وقد كان تناولي لمشكلة الأمية محاولة للإسهام في حلها ، وتعديل الوعي بها .

لقد كانت الانطلاقة الكبرى لموحد المملكة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (يرحمه الله) محاولة لإعادةِ بناءِ دولةٍ قويةٍ تتجاوزُ كل ما يعوق تقدمها وارتقاءها وتمسكها بشريعة التوحيد ، وابتعادها عن كل ما يمس الشريعة من جهل وخرافة .

وكان من أهم ركائز البناء الحضاري للملكة الفتية مواجهة مشكلة الأمية إسهاماً منها في بناء المواطن الصالح على أسس من الشريعة السمحاء ، وبناء أمة قوية ناهضة قادرة على القيام بدورها المهم في الإطار الإسلامي والعالمي .

وها نحن أولاء بعد مرور مائة عام على توحيد المملكة نرى جهداً يؤتي ثماره في محو الأمية ، والارتقاء بأبناء الوطن الذين فاتتهم فرصة التعليم .

وقد تناولت في هذا البحث بعد التمهيد النقاط التالية :

أولاً : معنى الأمية .

ثانياً : الإسلام والأمية .

ثالثاً : مشكلة الأمية في المملكة العربية السعودية ، وجهود مكافحتها .

١ – مرحلة الجهود الفردية التطوعية .

٢ – مرحلة الجهود الرسمية .

رابعاً : أهداف محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية .

خامساً : نتائج محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة .

سادساً : التوصيات .

أولاً: معنى الأمية

الأمية : مصدر صناعي ، ومعناه الغفلة والجهالة[١] ، والأمي : الذي لا تمييز له[٢].

قال أهل اللغة : "هو على خلقة الأمة ، ولم يتعلم الكتاب ، فهو على جبلته" [٣] .

قال أبو جعفر الطبري : "يقال للأمي أمي نسبة إلى أُمه ؛ لأنَّ الكتاب كان في الرجال دون النساء ؛ ولأنه على ما ولدته أُمه ، فَنُسب من لا يكتب ، ولا يخط من الرجال إلى أُمه في جهله في الكتابة دون أبيه" [٤] .

وقال أبو إسحاق : "معنى الأمي المنسوب إلى جبلة أُمِّهِ ، أي لا يكتب ، فهو في أنه لا يكتب أمي ؛ لأن الكتابة مكتسبة ، فكأنه نسب إلى ما يولد عليه ، أي على ما ولدته عليه أمه" [٥] .

ومن المرجح أن الكتابة في العرب عرفت من أهل الطائف تعلموها من رجل من أهل الحيرة ، وأخذها أهل الحيرة عن أهل الأنبار[٦] ، وفي الحديث : "إنَّا أمةٌ أمية لا نكتب ولا نحسب"[٧]، أراد أنهم على أصل ولادة أُمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب ، فهم على جبلتهم الأولى . وفي الحديث : "إني بعثت إلى أمة أميين"[٨] ، وذكر الزبيدي ما يفيد ذلك المعنى[٩] .

والمعنى الراجح ما ذكره صاحب **كتاب اللغة العربية بين القاعدة والمثال** : "أن الأمي من لا يكتب وإن قرأ ، فجميع عوام المسلمين يقرؤون كتاب الله في المصاحف ، ولم يرتفع عنهم اسم الأمية في عرف الأجيال" [١٠] .

وليست أمية القراءة والكتابة بحاجبة عن الناس علماً ، وإن كانت وسيلة للتعلم ، فقد كان العرب القدماء أفصح كلاماً ، وأقوى بديهة ، وأقدر على صوغ القول ونظم الشعر ، وارتجال الأمثال والخطب والحكم والنوادر ، ولم يكونوا قارئين أو كاتبين، وإن كان من بينهم من يقرأ أو يكتب .

ولم تكن أمية الرسول صلى الله عليه وسلم إلا معجزة إلهية أراد الله تعالى بها أن يفحم أصحاب البلاغة والفصاحة فالنبي الذي لا يقرأ ولا يكتب أنزل عليه كتاب رب العالمين ليدعوهم إلى الإيمان بالله وكتبه وملائكته ورسله واليوم الآخر والقضاء خيره وشره . فإذا كانت القراءة والكتابة وسيلة من أهم وسائل العلم والمعرفة فإن تمام العلم والمعرفة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بغير تلك الأداة دليل على أن الله قد عَلَّمه وأَدَّبه وأعطاه وشرح صدره وقلبه وعقله ورقاه .

وقد حض الإسلام على تعلم الكتابة ، وعمل بكل الوسائل والسبل على نشرها ، فأصبح التعلم شعار الأمة الإسلامية صاحبة القرآن .

ثانياً: الإسلام والأمية

يقرر الإسلام أن الدين والعلم أمران متلازمان لا ينفكان أبداً ، فالدين في أساسه يدعو إلى العلم ، ويأمر به ، بل أنزلت أول آية تدعو إليه ، فقال سبحانه: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ،

خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [١١] ، وهو بهذا ينبذ الأمية ويحاربها ، ويعلي من شأن العلم والعلماء ، فيقول سبحانه : ﴿ يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[١٢] ، وقال سبحانه : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[١٣] ، وهكذا يقرر الإسلام منذ اللحظة الأولى أنه دين يقوم على العلم ، ويجعله قيمة أساسية في أصل العقيدة من حيث شرف المعرفة ، وفضيلة السلوك ، ويضعه معياراً للمفاضلة بين الناس ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [١٤]، وهو بهذا لم يدخر وسعاً في دعوة أبنائه إلى النهل من العلم والتعلم والكتابة والقراءة [١٥]، ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [١٦].

وتتوالى الآيات القرآنية الكريمة حاثة أهل الإسلام على التزود من الخير ، وطلب العلم من كل مصادره ، والبحث عنه في مظانه ، ويكفيه في علو مكانته ، وأنه أشرف شيء في الحياة ، أن يسأل رسول الإسلام ربه المزيد في قوله : ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[١٧].

ومن منطلق الحث على طلب العلم ، واعتباره ضالة المؤمن يبحث عنه في أقاصي البلاد ، اشتركت السنة ، مع المورد الأول ، في تأكيد هذا المعنى ، وطلبت من المسلم أن يتلمس كل الطرق في سبيل الحصول عليه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة)[١٨] ، بل جعلت من سار على هذا الدرب ينال الخير من رب العالمين لقوله صلى الله عليه وسلم : (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)[١٩]. ويزداد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على طلب العلم لأبناء ملته، فيضرب لهم الأمثال ، بل التضحية الكبرى ، كالذي نجده في أسرى بدر ، إذ فدوا أنفسهم بأن يعلم كل أسير ابناً من أبناء المسلمين القراءة والكتابة[٢٠] ، وبذلك يفدي نفسه، ويحل قيده، وينقذ رقبته من القطع .

وهكذا يتوالى الاهتمام بفضيلة العلم في القضاء على الأمية التي شنع القرآن على اليهود وصفهم للعرب بالأمية ، فقال ذاماً لهم ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلا يَظُنُّونَ﴾[٢١] . وفي بعض الوصف بالأمية للعرب ، قال الله فيهم مادحاً رسوله صلى الله عليه وسلم بأنه من جنسهم ، واختاره منهم﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[٢٢]، ومن تلك الآية نتعلم أن أمية الرسول أمر يخالف أمية الناس جميعاً ، فالنبي الأمي هنا يتلو على الأميين آيات الله ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة . إنها المعجزة الكبرى أن يرسل الله رسولاً أميًّا يعلم الكتاب والحكمة، التي قال عنها جل ثناؤه : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[٢٣] . فالتعليم جزء عضوي ووظيفي من العقيدة الإسلامية ، كتابه الكريم قائم عليه ، وشاهده فكراً ونظراً ، وتعاليمه داعية إليه ، سلوكاً وممارسة .

وقد نوه محمد الدخيل في كتابه "قراءات في محو الأمية وتعليم الكبار " بمجموعة الأسباب التي أدت إلى اهتمام الدين الإسلامي بالعلم ، نذكر منها :

١ – ألزم الدين الإسلامي الإنسان المسلم بالتعليم والتعلم ؛ لأن ذلك يساعده على الإيمان بالله والإقرار بربوبيته ، وإن ترك العلم والركون إلى الجهل انحراف عن فطرة الله التي فطر الناس عليها ، وهذا الأمر يحتم على الإنسان المسلم سواء أكان صغيراً أم كبيراً أن يسعى في طلب العلم والمعرفة لكي يبتعد عن الانحراف ولا يجانب الطريق الصحيح الذي يريده الله سبحانه وتعالى له ، وهو عبادته حق العبادة .

٢ – جعل الإسلام الجهل بالأحكام الشرعية جزءاً من مسؤولية الإنسان المسلم ، من حيث استحقاق الجزاء من طلب العلم والسعي للحصول عليه بشتى الطرق ، فالإسلام يعفي الصغير غير المتعلم ولا يؤاخذه بالتقصير ، ولكنه لا يعذر الكبير ، لهذا يجب على الإنسان المسلم السعي في طلب العلم لكي يفيد منه في دينه ودنياه)[٢٤] .

ويضيف الدخيل أيضاً (أقر الإسلام ما يسمى بتعليم الكبار ، وذلك لأن نظرته إلى الإنسان نظرة شاملة في الحقوق والواجبات ، حيث تشمل حياة الإنسان كلها ، وقد برز نتيجة لذلك في الفكر التربوي الإسلامي ما يسمى بالتكامل التعليمي ، والتعليم المستمر ، والتعليم مدى الحياة)[٢٥] .

ثالثاً: مشكلة الأمية وجهود المملكة العربية السعودية في مكافحتها

عندما نتحدث عن الأمية - بمفهومها الشامل الأبجدي والحضاري والوظيفي - نجد أنها من أخطر المشكلات التي تواجه جهود التنمية والتقدم ، وتعد من أخطر العقبات التي تواجه جهود التنمية الشاملة في المملكة العربية السعودية، فالإحصائيات المتوفرة[٢٦] ، رغم تذبذبها، تشير إلى أن نسبة الأمية من البالغين في المملكة تتراوح بين ٤٠% و ٦٠% بمعنى أن ما يقارب ٥٠% من إجمالي القوى العاملة يمثلون طاقة لا يمكن الاستفادة منها إلا هامشياً في تنفيذ خطط التنمية . ولانتشار الأمية في المملكة أسباب واضحة ، أهمها : حداثة النظام التعليمي، والنظرة القاصرة لأهمية العلم والتعلم ، وعزوف الكثير عن الاستفادة من الفرص التعليمية لأسباب اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية[٢٧] .

ونظراً لما للأمية من نتائج سلبية في النواحي الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، تنبهت حكومة المملكة منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز (يرحمه الله) إلى ضرورة استحداث برامج تعليمية تضع اللبنات الأولى للقضاء على الأمية .

والمتتبع لتطور جهود المملكة في ميدان محو الأمية ، يلاحظ أنها مرت بمرحلتين متميزتين هما:

١ - مرحلة الجهود الفردية التطوعية .
٢ - مرحلة الجهود الرسمية .

وسنلقي الضوء على كل مرحلة فيما يلي :

١ - مرحلة الجهود الفردية التطوعية :

تعتبر الدراسة التي قام بها مؤلفو نظام التعليم في المملكة العربية السعودية من الدراسات المهمة في هذا الشأن ، فهم يرون أن الجهود الفردية التطوعية من العناصر الأساسية في إنجاح الكثير من برامج تعليم الكبار [٢٨].

ويمكن أن نضيف إلى ذلك أن الجهد الفردي التطوعي إمَّا أن يكون من قبل الدارسين أنفسهم بحيث يكونون حلقة دراسية يتعلمون فيها على يد معلم يختارونه هم ، أو من قبل هيئة أو فرد أو جماعة غير حكومية . وفي كثير من البلدان العربية تكون هذه الحلقات أكثر جدوى من الفصول الدراسية التي تطلب شهادة محو الأمية قبل محو الأمية نفسها .

ويرى مؤلفو الكتاب آنف الذكر أن الجهود التطوعية في هذا المجال ليست بالظاهرة الحديثة في الجزيرة العربية حيث يمكن القول بأن معظم جهود تعليم الكبار ومحو الأمية منذ بداية الدعوة المحمدية إلى بداية هذا القرن اصطبغت بصبغة تطوعية ، فدار الأرقم بن الأرقم التي تعتبر أول مدرسة لتعليم الكبار في الإسلام نشأت تطوعياً لتمكن أول المؤمنين بالدعوة الإسلامية من الالتقاء لتعلم أصول دينهم واموره، وتخرّج من هذه المؤسسة التعليمية صحابة عظام استطاعوا أن يحملوا مشعل النور والإيمان والحضارة إلى كافة أصقاع المعمورة . وحين أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالدعوة جهراً ، أصبح المسجد هو المؤسسة التعليمية الأولى في الإسلام .

فالمسجد لم يكن مكاناً لممارسة الشعائر الدينية فحسب ، بل تعدى ذلك ليصبح مؤسسة تربوية يتعلم فيها المسلمون كل متطلباتهم الدينية ، والحياتية ، كالأخلاق والاقتصاد والسياسة والتربية واللغة والتاريخ وكافة العلوم[٢٩].

وقد تركت لنا السيرة النبوية صوراً من محاولة المسلمين في عصر الدعوة وبعدها محو أمية المسلمين ، وتعليم الكبار ، والصغار ، على حد سواء . فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "من جاء مسجدي هـذا ، لم يأتـه إلا لخـير يتعـلمه، أو يعـلمه، فهو بمنـزلة المجاهدين في سبيله" [٣٠] . ويزداد حرص الرسول صلـى الله عليه وسلم على طلب العلم وبذله لأبناء ملته ، فيضرب لهم الأمثال ، بل التضحية الكـبرى ، كالذي نجده في أسرى بدر ، إذ فدوا أنفسهم بأن يعلم كل أسير ابناً من أبناء المسلمين القـراءة والكتابة[٣١]. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، بل تابع الخلفاء الاهتمام بهذا الجانب والحفاية بأهل العلم ، والمبالغة في إكرامهم والتودد إليهم ، والخضوع لإرشاداتهم ، فعن عمر رضي الله عنه أنه سأل أحد ولاته قائلاً : من استخلفت على أهل الوادي (يريد مكة) ؟ قال : استخلفت ابـن أبي أبزى رجل من موالينا .

قال عمر : استخلفت عليهم مولى !

فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه قارئ لكتاب الله ، عالم بالفرائض ، قاض .

فقال عمر : أما أن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال : إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامـاً ، ويضع به آخرين[٣٢] .

وقد تركزت هذه المرحلة في الفترة الواقعة قبل عام ١٣٦٩هـ ، وانضوت تحت صنفـين أساسين هما : الحلقات التعليمية الدينية ، ومدارس الشـيخ عبد الله القرعاوي (يرحمـه الله) في الجنوب .

أما المدارس الأهـلية التي لعبت دوراً متميزاً في مجال محو الأمية فكثيرة نذكر منها علـى سبيل المثال المدرسة الصولتية (١٢٩١هـ) ، والمدرسة الفخريـة العثمانيـة (١٢٩٨هـ) ، ومدرسة الفلاح (١٣٣٠هـ) ، ومدرسة النجـاح الليليـة (١٣٥٠هـ) ، ودار الحديـث (١٢٥٣هـ) ، ومدرسة العلوم الدينية (١٣٥٣هـ) ، ومدرسة التشجيع الليلية . وقد حصلت هـذه المدارس ، منذ نشأتها ، على التشجيع والمؤازرة من قبل الدولة ، وركزت جهود المدارس الأهلية على محو الأمية بين الصغار [٣٣] .

أما مدارس **القرعاوي** التي عرفت باسم منشئها **الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي** (يرحمه الله) ، فقد انتشرت في جنوب غرب المملكة ، وقد أدت دورها في نشر المعرفة ، ونور العلوم ، وبخاصة قراءة القرآن الكريم ، والعلوم الدينية ، واللغة العربية[٣٤].

وقد وفرت هذه المدارس سبل العلم للدارسين ، كباراً وصغاراً ، في الوقت نفسه ، ولا يزال أهالي جازان ، على وجه الخصوص ، يذكرون اسم هذا الرجل ، ويدينون له بالوفاء[٣٥].

٢ - مرحلة الجهود الرسمية

قامت مديرية المعارف في عام ١٣٦٩هـ بفتح مدارس ليلية في عدد من المدن. ونظراً لهامشية جهود وبرامج محو الأمية المنفذة من قبل مديرية المعارف في الفترة ما بين ١٣٦٩هـ حتى عام ١٣٧٤هـ ، فإن الناحية التنظيمية والإدارية لجهود محو الأمية اتصفت بعدم الوضوح، ومع رغبة وزارة المعارف في التوسع في خدمات مجال محو الأمية ، رأت ضرورة إنشاء إدارة متخصصة لهذا العمل ، فأنشأت في عام ١٣٧٤هـ إدارة (الثقافة الشعبية) التي ارتبطت إدارياً بإدارة التعليم الابتدائي . ونظراً لتوسع جهود محو الأمية عاماً بعد عام ، وما ترتب على هذا التوسع من زيادة في المسئوليات والأعباء الإدارية المنوطة بإدارة الثقافة الشعبية، رأت الوزارة ضرورة انفصالها كإدارة مستقلة ، وتم هذا الانفصال في عام ١٣٧٨هـ ، وتغّير مسماها في عام ١٣٧٩هـ إلى (إدارة تعليم الكبار ومحو الأمية) ، كما تغير مرة أخرى في عام ١٤٠٥ هـ إذ أصبحت تسمى (الأمانة العامة لتعليم الكبار ومحو الأمية) ، وهذا التوسع الإداري بلا شك يعكس الاهتمام المطرد الذي توليه حكومة المملكة بشئون محو الأمية وتعليم الكبار [٣٦].

ولتنفيذ نظام محو الأمية وتعليم الكبار ، أعدت وزارة المعارف اللائحتين التنظيمية والتنفيذية لتعليم الكبار ، وتم إقرارهما بموجب قرارين وزاريين مؤرخين في ١٣٩٩/٥/٢٠هـ ، وتشتمل هاتان اللائحتان على كافة المواضيع المتصلة بشئون محو الأمية ، كتحديد أهداف محو الأمية ، وتعريف الأمي ، وتحديد مسئوليات العاملين في مجال محو الأمية على كافة المستويات، والشروط العامة لاختيارهم ، ونظام القبول والدراسة والاختبارات ، ومكافأة العاملين والدارسين، وعلاقة وزارة المعارف بالجهات الحكومية والأهلية ذات العلاقة بتعليم الكبار ومحو الأمية[٣٧].

رابعاً: أهداف محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية

نظراً للجهود المبذولة من قبل حكومة المملكة في القضاء على الأمية التي تعتبرها حجر عثرة في طريق نهضتها ، ورقي شعبها ، المتحفز للمزيد من الرقي الحضاري ، الذي يقوده بالتالي للمزيد من الرخاء الاقتصادي والسلم والاستقرار الاجتماعي ، فلا غرابة أن توظف الدولة إمكانات بشرية وتقنية ومادية ومعنوية لدعم برامج تعليم محو الأمية وتعليم الكبار وصولاً إلى رفع مستوى شعبها على كافة الأصعدة ، وتأصيل المعارف والثقافة النافعة بين أفرادها .

ومن هنا ندرك بجلاء أهداف محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة حيث ورد بالفصل السابع من سياسة التعليم في المملكة ، ما يلي[٣٨]:

المادة ١٨٠ - تهتم الدولة بمكافحة الأمية ، وتعليم الكبار ، وتدعم هذا النوع من التعليم فنياً ومالياً وإدارياً ، وذلك تحقيقاً لرفع مستوى الأمة وتعميم الثقافة بين أفرادها .

المادة ١٨١ - تستهدف مكافحة الأمية وتعليم الكبار ، الأمور الأساسية التالية :

(أ) تنمية حب الله وتقواه في قلوب الدارسين ، وتزويدهم بالقدر الضروري من العلوم الدينية .

(ب) تعليم القراءة ، والكتابة ، والحساب .

(جـ) التوعية العامة في شئون الحياة .

المادة ١٨٧ - تتولى الجهات المختصة محو الأمية بين النساء ، وفقاً لإمكاناتها، وتكيف برامجها بما يحقق الأهداف الخاصة بتعليم المرأة ، وفقاً لأحكام الإسلام .

وتفصيلاً لهذه الأهداف ، تعمل مكافحة الأمية وتعليم الكبار على تحقيق ما يلي:

(أ) تكوين وعي إسلامي ، يدفع الدارس إلى مزيد من العلم بالإسلام ، والعمل به .

(ب) إمداد الدارس بالمهارات اللغوية الأساسية ، المساعدة على سلامة التعبير، وحسن الفهم.

(جـ) تمكينه من المهارات الحسابية التي يحتاج إليها في معاملاته اليومية ، القائمة على المفاهيم العددية ، والأعمال الحسابية .

(د) تدريبه على الآداب الصحية ، وتثقيفه في جانبي الوقاية والعلاج بالثقافة الصحية اللازمة ، له ، ولأسرته ، ولمجتمعه .

(هـ) تعريفه بالبيئة الاجتماعية الطبيعية التي يعيش فيها ، وتمكينه من الاستفادة منها ، والتفاعل المثمر معها .

(و) السير قدماً بالدارسين لتلقي مزيداً من العلم ، وفق مواهبهم ، وإمكاناتهم .

(ز) تحسين كفايتهم الإنتاجية ، وظروف عملهم ، بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والتقدم .

(ح) تنمية فضيلة الاعتماد على النفس لدى الدارسين ، وتمكينهم من الاستقلال بتدبير شئون عيشهم ، والحصول على فرص أفضل للسعي والعمل .

(ط) مساعدة الدارس على استغلال أوقات الفراغ بما يعود عليه، وعلى مجتمعه، بالخير والتقدم.

(ي) إيجاد الأساس الضروري لتزويد البلاد بحاجتها من الأيدي العاملة ، القادرة على مواجهة متطلبات الحياة المتجددة ، خاصة وأن تعقيد أساليبها وضع الفرد وجهاً لوجه أمام رموز ومصطلحات لابد للانتفاع بها من حصوله على مستوى كافٍ من التعليم .

ولتحقيق هذه الأهداف ، نصت المادة الرابعة من نظام تعليم الكبار ومحو الأمية على ضرورة إعداد خطة شاملة للقضاء على الأمية في مدة أقصاها عشرون عاماً تبدأ من عام ١٣٩٤ - ١٣٩٥ هـ . وتعد الفترة من عام ١٣٩٢هـ حتى عام ١٣٩٤هـ ، فترة استعداد يتم خلالها التعبئة العامة عن طريق تجهيز جميع المتطلبات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ الخطة .

وقد أُسندت مهمة الإشراف على تنفيذ هذه الخطة إلى وزارة المعارف مع الجهات المختصة، وتم تشكيل لجنة عليا لتعليم الكبار ومحو الأمية برئاسة وزير المعارف مهمتها التخطيط والإقرار والمتابعة والتنسيق لجهود هذه الخطة . ولتنفيذ مسئوليتها الإشرافية ، وضعت وزارة المعارف خطة متكاملة لمحو الأمية بين المواطنين تتم وفق المراحل التالية :

١ - مرحلة التنفيذ ، ومدتها خمس سنوات .

٢ - مرحلة التوسع ، ومدتها ثلاث عشرة سنة .

٣ - مرحلة التصفية ، ومدتها سنتان لتصفية الجوانب المختلفة من المراحل السابقة.

وقد تمكنت وزارة المعارف من توفير المخصصات المالية للخطة العشرينية ، المتمثلة في توفير المباني الدراسية ، والفصول ، والمدرسين ، والكتب المدرسية ، والوسائل التعليمية التي مكنت الكثير من المواطنين والوافدين ، في كافة المناطق الجغرافية ، من الاستفادة من خدمات محو الأمية[٣٩].

وفي عام ١٤٠٢ هـ تم إعداد خطة جديدة هدفها سرعة التخلص من الأمية ، وسميت (بالبرنامج المعجل) ، وشمل مرحلتين :

١ - **المرحلة الأولى لمكافحة الأمية** : ومدة الدراسة فيها سنة واحدة .
٢ - **المرحلة الثانية للمتابعة** : ومدة الدراسة فيها سنة واحدة .

وبجانب هاتين المرحلتين ، رؤي الاستمرار في مرحلة المتابعة في النظام القديم (نظام الأربع سنوات) حتى يوجد البديل المناسب[٤٠].

وفي عام ١٤١٠ هـ تم إلغاء البرنامج القديم ، والبرنامج المعجل ، واستبدلا ببرنامج السنوات الثلاث لتعليم الكبار ، وقد تكامل هذا الأخير في عام ١٤١٢هـ[٤١].

خامساً: نتائج محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة

إن مجال العمل في محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة ، تحكمه عدة اعتبارات خاصة تتعلق بطبيعته وأهدافه . **وأهم هذه الاعتبارات اتساع رقعة البلاد**، وتنوع البيئات السكانية ، من بدو ، وحضر ، وريف ، وقد اقتضى ذلك جهداً مضاعفاً من ناحيتيه الفنية والمادية .

وتعتبر المملكة في مقدمة الدول التي أولت مشكلة الأمية وتعليم الكبار اهتماماً يتناسب مع حجمها وأخطارها وأبعادها فأوصت في سياستها التعليمية ، على الربط بين تعليم الكبار وخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

وإذ أدركت حكومة المملكة وطأة هذه المشكلة ، والضرورة التي تدعو إلى سرعة حلها ، عملت ما في وسعها بسد منبعها الرئيس وذلك بتعميم التعليم الابتدائي، وتيسير سبله ، وجعله في متناول الجميع . كذلك اتخذت كثيراً من الطرق الكفيلة بالقضاء على الأمية المتبقية وذلك بافتتاح الفصول النظامية لمحو الأمية وتعليم الكبار على نطاق واسع ، وتجهيز الحملات الصيفية

التي ترتاد أماكن تجمع البادية الرعاة الرُّحل ، وكذلك التجمعات الزراعيـــة ، والمســتوطنات البعيدة عن الخدمات الاجتماعية .

كما اهتمت بالقطاعات الثقافية بمراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية الصالحة لرقي المجتمـــع والنهوض به ، استثمرت جهود الطلبة ، خلال العطلة الصيفية ، في عمليات محو الأمية ، إلى غير ذلك من البرامج المتنـــوعة الراميـــة إلى رفع مستـــوى المواطن والأخذ بيده[٤٢].

وقد أثمرت هذه الجهود ، حيث دلت إحصاءات ١٤١٧/١٤١٨هـــــ على أن عـــدد مـــدارس محو الأمية بوزارة المعارف بلغت (١١٨٠) مدرسة ، يدرس بها (٣٧٤٣٥) دارساً[٤٣]. كما عمدت الوزارة إلى افتتاح مدارس إضافية في مناطق أخرى . ويوضح الجدول رقـــم (١) التطور الكمي في العناصر الرئيسية للعملية التعليمية .

جدول رقم (١)

تعليم الكبار ومحو الأمية بوزارة المعارف [٤٤]

السنوات الدراسية	المراكز	الفصول	الدارسون
١٣٧٩/١٣٨٠هـ	٦٦	٢٥٩	٧١٦٧
١٣٨٤/١٣٨٥هـ	٣٩٣	١١٧٢	٣٢٧٣٩
١٣٨٩/١٣٩٠هـ	٥٩٢	١٥٧٤	٤٠٧٢٦
١٣٩٤/١٣٩٥هـ	١٠٢٠	٢٧٨٩	٦٢٩١١
١٣٩٩/١٤٠٠هـ	٢٢٠٨	٥٧٢٦	٩١٢٨٠
١٤٠٤/١٤٠٥هـ	١٤٧٥	٣٢٩١	٧٠٧٥٥
١٤١٠هـ	١٢٦٥	٣١١٠	٦٢٩٣٠
١٤١٣هـ	١٢١٠	٢٤٩٦	٤٥٨١٦
١٤١٤/١٤١٥هـ	١٢٣٨	٢٤٩٩	٤٥٣٤٨
١٤١٥/١٤١٦هـ	١٢١١	٢٤٢٦	٤١٤٤١
١٤١٦/١٤١٧هـ	١١٩٧	٢٤٠٥	٤٠٦١٣
١٤١٧/١٤١٨هـ	١١٨٠	٢٣٦٤	٣٧٤٣٥
١٤١٨/١٤١٩هـ	١١٦٢	٢٣١٨	٣٤٧١١

تحليل الجدول رقم(١):

نلاحظ أن عدد المراكز ٦٦ مركزاً ، وعدد الفصول ٢٥٩ فصلاً ، وعدد الدارسين ٧١٦٧ دارساً عام ١٣٨٠ هـ .

ويبلغ عدد المراكز أقصاه عام ١٤٠٠ هـ حيث بلغ ٢٢٠٨ مركزاً، وعدد الفصول ٥٧٢٦ فصلاً، وعدد الدارسين ٩١٢٨٠ دارساً .

وبلغ عدد المراكز والفصول والدارسين في التناقص حتى بلغ عام ١٤١٩ هـ ١١٦٢ مركزاً و ٢٣١٨ فصلاً و ٣٤٧١١ دارساً ، ولم يوضح الجدول عدد الذين تخرجوا أو نجحوا من الدارسين ، وهو أمر مهم لمعرفة أدقّ .

ولكن تناقص العدد بعد عام ١٤٠٠هـ يبين أن الأمية تقل ، وأن عدد الأميين في تناقص.

كما يبين أن الإمكانات المتاحة أكبر من العدد الذي يتقدم سنوياً ، فالمراكز التي لم تعد تستقبل دارسين يفترض أنها فوق الحاجة ، كما يفترض أيضاً أن عدد الأميين لم يَعُد مشكلة فوق طاقة الأجهزة المعنية وهذا يبين أن تلك المشكلة في سبيلها إلى الحل .

أما عدد مدارس محو الأمية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات فقد بلغت خلال العام الدراسي ١٤١٨هـ (٢٠٣٤) مدرسة ، في حين بلغ عددها (١٧٤٦) مدرسة في العام الدراسي ١٤١٧هـ ، وبلغ عدد الدارسات بمدارس محو الأمية للعام الدراسي ١٤١٨هـ (٧٣٨٥٠) دارسة في حين بلغ عددهن (٧٣٠٠٠) دارسة في العام الدراسي ١٤١٧هـ . وبلغ عدد الخريجات بمدارس محو الأمية للعام الدراسي ١٤١٨هـ (١٠٧٠٠) خريجة (تقريباً) – في حين بلغ عددهن (٩٥٠٠) خريجة في العام الدراسي ١٤١٧هـ بزيادة قدرها (١٢٠٠) خريجة، بزيادة قدرها ١,٦% [٤٥] .

وتبين خطة محو الأمية ، وتعليم الكبيرات ، التطور الواضح في مستوى محوها بالمملكة .

جدول رقم (٢)

التطور الكمي لمدارس محو الأمية بالرئاسة العامة لتعليم البنات

من عام ١٣٩٢هـ إلى عام ١٤١٨هـ [٤٦]

العام الدراسي	المدارس	الفصول	الطالبات	الخريجات
١٣٩٢/١٣٩٣هـ	٥	٤٧	١٤٠٠	ـــــ
١٣٩٣/١٣٩٤هـ	٥٠	٢٩٢	٩٣٦٠	ـــــ
١٣٩٤/١٣٩٥هـ	٢٢٢	١٠٥٢	٢٣٢٨٢	ـــــ
١٣٩٥/١٣٩٦هـ	٤٥٣	١٤٢٩	٢٦٧١٦	١٢٠٠
١٣٩٦/١٣٩٧هـ	٥٢٤	١٨٤٠	٢٨٦٣١	١٣٠٠
١٣٩٧/١٣٩٨هـ	٦٦٣	٢١٧٣	٣٠٠٢١	١٧٨٥
١٣٩٨/١٣٩٩هـ	٨٥١	٢٥٢٠	٣٤٥٥٧	٣٠٥٦
١٣٩٩/١٤٠٠هـ	٩٥٣	٢٨٦٠	٣٧٧٣٤	٣٠٩٢
١٤٠٠/١٤٠١هـ	١٠٨٨	٣٢٤٤	٤٦١٣٦	٣٥٢١
١٤٠١/١٤٠٢هـ	١٢٢١	٣٨٧١	٥٧٩٦٧	٤٢١٣
١٤٠٢/١٤٠٣هـ	١٣٧٢	٤١٦٠	٥٥٦٠٢	٥٣٩٢
١٤٠٣/١٤٠٤هـ	١٤٩٧	٤٢٨٤	٥٩٦٩٥	٦١٠٠
١٤٠٤/١٤٠٥هـ	١٧٠٢	٤٩٤٢	٧١٠٧٣	٧٠٠٠
١٤٠٥/١٤٠٦هـ	١٦٠٩	٤٨٥٥	٧٢١٢٢	٧٥٠٠
١٤٠٦/١٤٠٧هـ	١٤٩٠	٤٦٥٩	٧٤٠٠٠	٧٩١٠
١٤٠٧/١٤٠٨هـ	١٥٦٣	٥٠٩٤	٨٠٦٦٣	٧٨٩١
١٤٠٨/١٤٠٩هـ	١٦٠٠	٤٩٥٠	٨٣٥٧٣	٨١٠٠
١٤١٠/١٤١١هـ	١٠٢٧	٣٧٧٤	٦١٤١١	٧١٠٠
١٤١١/١٤١٢هـ	١٠١٥	٣٨٥٢	٥٣٨٨٣	٧٢٥٠
١٤١٢/١٤١٣هـ	١١١٦	٣٨٦٩	٥٧٣٣٠	٧٣٠٠
١٤١٣/١٤١٤هـ	١٢٥٤	٤٥٤٤	٦٧٨١٤	٧٩٣٠
١٤١٤/١٤١٥هـ	١٣٥٩	٥٠٣١	٧٠٤٩٧	٨٣٠٠
١٤١٥/١٤١٦هـ	١٤٦٨	٥٤٣٠	٧١٨٢٠	٨٩١٥
١٤١٦/١٤١٧هـ	١٦١٠	٥٨١٩	٧٠٤١٥	٩٢٠٠
١٤١٧/١٤١٨هـ	١٧٤٦	٦٢٩٩	٧٣٠٠٠	٩٥٠٠
١٤١٨/١٤١٩هـ	٢٠٣٤	٧٦٦٧	٧٣٨٥٠	١٠٧٠٠
المجموع	**٢٩٤٩٢**	**٩٨٥٥٧**	**١٤٦٦٤٠٢**	**١٤٤٢٥٥**

تحليل الجدول رقم(٣):

بلغ عدد الطالبات اللائي التحقن بفصول محو الأمية حتى عام ١٤١٨ هـ ١٤٦٦٤٠٢ طالبة (دارسة) ، وبلغ عدد الخريجات ١٤٤٢٥٥ خريجة ، أي بنسبة ٩,٨٣% .

تكشف النسبة عَمَّا يأتي :

١ – إن العمل بفصول محو الأمية جاد جداً ، ولو ارتفعت النسبة عن ذلك لكان مدعاة للشك في جدية نظام الامتحانات .

٢ – يكشف تدني نسبة النجاح عن معوقات تعوق الدارسات وتمنعهن من إتمام الدراسة، أو من المواظبة ، أو من التحصيل . تتصل هذه المعوقات بظروف المجتمع والبيئة ، والظروف الاقتصادية والمرحلة العمرية للدارسات.

الخاتمة

نجحت المملكة في تخفيض نسبة الأمية إلى ٢٠% وذلك على مدى عشرين عاماً من عمر الخطة العشرينية التي أعلنت عام ١٣٩٥ وانتهت عام ١٤١٥هـ ، من خلال أكثر من ٣٠٠٠ مدرسة لتعليم من فاتهم وفاتهن قطار التعليم[٤٧] .

وفي مقارنة للأمية في بلادنا مع نظيراتها من دول موزعة جغرافياً على خريطة العالم نجد أنفسنا أكثر نشاطاً في تحجيم هذه الظاهرة السلبية . وقد بدأت في السنوات الأخيرة تظهر نتائج العمل الإيجابي بانخفاض عدد المراكز ، وقلة عدد الدارسين الملتحقين بها . ونظراً لارتفاع المستوى التعليمي بين سكان المملكة ، إذ بلغت نسبة المتعلمين ٨٥,٢٢% ، ونسبة الأمية ١٤,٧٨% ونتوقع- بإذن الله – أن يكون عام ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م نهاية التخلص من الأمية ببلادنا العزيزة التي تتطلع في حاضرها ومستقبلها إلى غدٍ مشرق في عهد رائد النهضة التعليمية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الأمين يحفظهما الله[٤٨] .

وقد صَرَّح معالي وزير المعارف الدكتور محمد الأحمد الرشيد بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لمحو الأمية عام ١٤١٧هـ بما يؤكد ذلك ، موضحاً الخطوط العريضة التي نهجتها الحكومة في هذا السبيل حيث يقول : "إن القطاعات التعليمية التابعة للوزارة ، في مختلف المناطق والمحافظات ، تضاعف جهودها للقيام بعمل جماعي للتوعية عن طريق الملصقات والنشرات

الإعلامية والندوات التي تحث المواطنين على التعليم وتزويدهم بالمعلومات التي من شأنها استقطاب أكبر عدد ممكن من الأميين إلى المراكز ، وتقديم الرعاية التعليمية لهم ليلحقوا بركب المتعلمين وينالوا نصيبهم من العلم الذي ينير لهم سبيل النجاح والتقدم" كما أشار إلى "أن الدولة عمدت إلى تهيئة مناخ يتناسب وقدرات الدارسين ، وسهلت لهم سبل الدراسة في الأوقات التي تناسب ميولهم وقدراتهم ..."[٤٩].

وسيشهد العام الدولي لمحو الأمية (١٤١٠-١٤٢٠هـ) جهوداً مكثفة ، ونشاطات مضاعفة ، حددتها وزارة المعارف في خطة التنمية الخامسة بالمملكة العربية السعودية هي :

١ - إعداد خطة طويلة المدى ، وتنفيذها ، لمحو أمية الكبار ، تشترك فيها جميع الجهات ذات العلاقة ، على أن يحدد عام ١٤٢٠/١٤٢١هـ عام مجتمع بدون أمية، وذلك وفقاً لجدول زمني محدد .

٢ - إجراء قياس لنسبة الأمية بين المواطنين .

٣ - تشجيع الشباب المتعلم ، وحفزه على تعليم الأميين من كبار السن في عائلاتهم ، إسهاماً منهم في محو الأمية .

٤ - إحداث مجالات أخرى من النشاط بعد مرحلة محو الأمية ، تتيح للذين تعلموا القراءة والكتابة تعلم أشياء أُخَر تتصل بمجالات عمل كل منهم .

٥ - دعم برنامج محو الأمية ذي السنوات الثلاث ، ومعادلته بالشهادة الابتدائية[٥٠].

سادساً: التوصيات

أولاً : أهمية محو الأمية وطبيعة الدراسة

لعل من المهم أن ندرك أهمية العلم والتعلم ، وقيمته بين الشعوب ، وكم رأينا اهتمام الدول الحريصة على شعوبها بنشر العلم والتعلم بين أفراد هذه الشعوب .

والمملكة العربية السعودية من أكثر الدول حرصاً على الشعب العربي السعودي ، إلا أن هذا يحتاج إلى تضافر الجهود بين مختلف القطاعات والأجهزة الحكومية المختلفة . وقد تمخض

عن هذه الدراسة توصيات ، أرى عرضها لعلي أسهم بالرأي والكلمة في التوعية بهذه المشكلة ومن ثَمَّ في حَلِّها .

١ – إن مشكلة الأمية من أخطر المشكلات التي تواجه الدول ، لهذا يتوجب الإعلام بمخاطرها حتى يدرك الأفراد أهمية العلم والتعلم .

٢ – إن متابعة تعليم الأمي أمر مهم في التخلص من الأمية ، وعدم حدوث انتكاسة لدى من أسهمت الدولة في محو أميتهم ، وعودتهم أميِّين ، فالفرد الذي تمحى أميته قد يعود أمياً مرة أخرى إذا لم توجد البرامج التي تساعد على استمرار تعلمه .

٣ – وضع المناهج الملائمة لأحوال الدارسين البيئية والعمرية ، بحيث تكون وظيفيةً تراعى فيه تلك الأحوال .

٤ – وضع البرامج التي تجعل التعلم ذا أهمية وفائدة لدى المتعلم ، ويمكن أن تتضمن ما يأتي :

(أ) تصميم سجلات مبسطة تتناسب والعمل الذي يُقوم به الدارس ، فيعمل سجل لتدوين وتصنيف الماشية ، وسجل للمحاسبة ، وسجل للإدارة يساعد الدارس على الانتقال من مرحلة "اللاتخطيط " إلى مرحلة التخطيط والضبط والحصر .

(ب) تعليم الدارسين أمور دينهم ، وتحفيظهم بعض السور القصيرة التي تساعدهم على أداء الصلوات ، وبعض الأحاديث النبوية التي تتصل بمنهج الحياة العامة والخاصة .

٥ – متابعة تعليم الدارسين في مراكز التدريب الحرفية .

٦ – وضع خطة للاتصال بالدارسين الذين أتموا دراستهم .

٧ – عمل دورات سنوية للمراجعة ، يعقد بعدها اختبار لتحديد المستوى ، ويقرر – بناء على هذا الاختبار – ما إذا كان الدارس في حاجة إلى دورة أخرى أم لا .

٨ – تقديم بعض الحوافز للمتفوقين ، ولمن يظَلُّ محافظاً على مستواه العلمي .

٩ – التوعية المستمرة عن طريق الإذاعة والتليفزيون والصحافة ، وفي خطب الجمعة ، وعن طريق الجمعيات والنوادي الثقافية .

ثانياً : مواجهة الأمية من المنبع

لا شك أنه من الصعب تعليم كبار السن الذين تزيد أعمارهم عن الستين سواء أكانوا رجالاً أم نساءً .

وتتناقص نسبة الأمية عند كبار السن إمَّا بتعليمهم أو بمجاوزتهم الستين وهو السن الذي لا يجب أن يندرج فيه الأمي في أي إحصائية للأمية ، ولهذا فإن الجهد الأكبر يجب أن يتوجه إلى علاج الأمية من المنبع عند صغار السن بنين وبنات ، ويكون ذلك بما يأتي :

١ - ضرورة إلزام أولياء الأمور بإرسال أولادهم الذين وصلوا سن السادسة إلى المدارس ، أي يجعل التعليم الابتدائي إلزاميًّا ، وسَنْ الأنظمة التي يتطلبها ذلك.

٢ - منع تسرب التلاميذ من المدارس الابتدائية ، وذلك بإلزام أولياء الأمور إتمام تعليم أبنائهم وبناتهم حتى نهاية التعليم الابتدائي .

٣ - وضع برنامج وطني لمواجهة ظاهرة التسرب من التعليم بتخصيص نظام من التعليم يستوعب هؤلاء المتسربين .

٤ - اشتراط حصول المواطن على الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها عند التحاقه بعمل في الحكومة أو في القطاع الخاص .

٥ - إلزام المؤسسات والشركات والهيئات بتعليم منسوبيها ، وإلحاقهم بأي نظام من التعليم الخاص أو الحكومي يمكنهم من الحصول على مستوى شهادة إتمام الدراسة الابتدائية .

٦ - تشجيع المدارس الخاصة ، أو إلزامها بفتح فصول ليلية تستوعب المتسربين من التعليم الابتدائي ، أو تعليم من يريد إتمام دراسته الابتدائية .

٧ - اشتراط إتمام الدراسة الابتدائية لمن يتقدمون لاستخراج رخص قيادة السيارات، أو فتح مؤسسات تجارية أو ما أشبه ذلك إذا كان سنهم أقل من ثلاثين سنة .

٨ - تكليف طلاب وطالبات الجامعة بالإسهام في محو الأمية ، ومتابعة ذلك ، ويكون هذا النشاط ضمن التربية العملية ، أو خدمة البيئة .

٩ - إيجاد فرص عمل لمن أتم محو الأمية .

هذا وأسأل الله للجميع التوفيق ،،،

الهوامش

١ – المعجم الوسيط . إبراهيم مصطفى وآخرون ٢٧/١ .

٢ – تاج العروس للزبيدي . مادة أمي .

٣ – لسان العرب لابن منظور . مادة أمي .

٤ – جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للطبري ، ٢٥٩/٢ .

٥ – لسان العرب لابن منظور . مادة أمي .

٦ – تفسير أبي السعود ، ٢٤٧/٨ .

٧ – أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصوم ٢٣٠/٢ ، ومسلم في صحيحه كتاب الصيام ٧٦١/٢ ، وأبي داود في سننه ٧٣٩/٢ ، والنسائي في سننه في الصوم ١٣٩/٤، وأحمد في مسنده ٤٣/٢ .

٨ – أخرجه الترمذي في سننه ١٩٤/٥ ح ٢٩٤٤ ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح.

٩ – تاج العروس . مادة أمي .

١٠– لأبي عبد الرحمن الظاهري ، ص ١٤٠ .

١١– سورة العلق . الآيات ١–٥ .

١٢– سورة المجادلة . الآية ١١ .

١٣– سورة فاطر . الآية ٢٨ .

١٤– سورة الزمر . الآية ٩ .

١٥– الأمية مشكلات وحلول ، للدكتور محيي الدين صابر ، ص ٢١٤ .

١٦– سورة التوبة . الآية ١٢٢ .

١٧– سورة طه . الآية ١١٤ .

١٨– أخرجه أحمد في مسنده ٢٥٢/٢ ، والدارمي في سننه ٩٨/١ .

١٩– أخرجه البخاري في صحيحه ٤٩/٤ ، ومسلم في صحيحه ٧١٩/١ .

٢٠– صحيح السيرة النبوية ، لإبراهيم العلي ، ص ١٩٢ .

٢١– سورة البقرة . الآية ٧٨ .

٢٢– سورة الجمعة . الآية ٢ .

٢٣– سورة البقرة . الآية ٢٦٩ .

٢٤– ص ٤٠ – ٤٢ .

٢٥– مرجع سابق .

٢٦- هذه النسبة تم استقاؤها من إحصائيات اعتمدها مؤلفو كتاب نظام التعليم في المملكة العربية السعودية الصادر عام ١٤١٣هـ ، من تأليف الدكتور عبد العزيز السنبل وآخرين.

٢٧- مرجع سابق .

٢٨- نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، للدكتور عبد العزيز السنبل وآخرين ، ص ٤١٢ - ٤١٤ ، وتاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية للدكتور حمد السلوم، ٥٦٦/٣ - ٥٦٨ .

٢٩- مرجع سابق .

٣٠- ابن ماجة في سننه ، ٨٢/١ .

٣١- مختصر السيرة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، ص ١٩١ ، ١٩٢ .

٣٢- أخرجه مسلم في صحيحه ٥٥٩/١ .

٣٣- نظام التعليم في المملكة العربية السعودية للدكتور عبد العزيز السنبل وآخرين، ص ٤١٣ -٤١٤.

٣٤- مرجع سابق .

٣٥- النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية لصاحبها فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي، لعمر بن أحمد جردي المدخلي .

٣٦- مرجع سابق .

٣٧- مرجع سابق .

٣٨- تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية : أسسه وتطبيقاته . لمحمد أمين محمود فلاته، ص ٦٣ - ٦٥ .

٣٩- نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، للدكتور عبد العزيز السنبل وآخرين ، ص ٤١٦ - ٤١٧ .

٤٠- مسيرة تعليم الكبار ومحو الأمية بمنطقة الرياض بين عامي ١٣٦٩ - ١٤١٧هـ لأحمد بن محمد الحسين، ص ١٠ .

٤١- مرجع سابق .

٤٢- تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية ، أسسه وتطبيقاته . لمحمد أمين محمود فلاته، ص ٦٦ .

٤٣- أربعون عاماً من عمر التعليم في وزارة المعارف ١٣٧٣-١٤١٣هـ : سمات وملامح . التطوير التربوي - وزارة المعارف . المملكة العربية السعودية . الرياض ، ص ٨٠ .

٤٤- مرجع سابق ، وخلاصة إحصائية عن تعليم البنين ، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي . وزارة المعارف .

٤٥- خلاصة إحصائية عن تعليم البنات بمناسبة الاحتفال المئوي ١٣٨٠-١٤١٨هـ . الكتاب الإحصائي خلال مائة عام . الرئاسة العامة لتعليم البنات .

٤٦- مرجع سابق .

٤٧- جريدة عكاظ . العدد ١٠٦١٨ في ١٤١٦/٤/١٣ هـ .

٤٨- مسيرة تعليم الكبار ومحو الأمية بمنطقة الرياض بين عامي ١٣٦٩-١٤١٧ هـ ، لأحمد محمد الحسين ، ص ١٧.

٤٩- جريدة عكاظ . مرجع سابق .

٥٠- ملامح من الخطة الجديدة لتعليم الكبار ومحو الأمية : مجتمع بدون أمية ، لمحمد بن سعد الحسين ، ص ١٥.

المصادر والمراجع

١- أبو السعود ، محمود بن محمد العمادي . إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان .

٢ - أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني . سنن أبي داود . الكتب الستة . دار الدعوة استانبول، تركيا ، ١٤٠١هـ .

٣ - ابن حنبل ، أحمد بن محمد . مسند الإمام أحمد . دار الدعوة . استانبول ، تركيا ، ١٤٠١ هـ .

٤ - ابن ماجة ، أبو عبد الله ، محمد بن يزيد القزويني . سنن ابن ماجة . دار الدعوة . استانبول ، تركيا ، ١٤٠١هـ.

٥ - ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب . دار صادر . بيروت .

٦ - البخاري ، محمد بن إسماعيل . صحيح البخاري ، دار الدعوة تركيا ١٤٠١ هـ .

٧ - الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة . سنن الترمذي . دار الدعوة ، بتركيا ، ١٤٠١ هـ .

٨ - التطوير التربوي ، وزارة المعارف ، المملكة العربية السعودية . أربعون عاماً من عمر التعليم في وزارة المعارف ١٣٧٣-١٤١٣هـ : سمات وملامح . مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي ، الرياض ، ١٤١٤ هـ.

٩ - الحسين ، محمد بن سعد . محو الأمية في دول الخليج العربي . بدون تاريخ . الرياض.

١٠- الحسين ، محمد بن سعد . ملامح من الخطة الجديدة لتعليم الكبار ومحو الأمية . وزارة المعارف . الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض . الشئون التعليمية . قسم محو الأمية وتعليم الكبار .

١١- الحقيل ، سليمان . سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية . الرياض ١٤٠٤ هـ .

١٢- الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام . سنن الدارمي . دار الدعوة ، استانبول ، تركيا ، ١٤٠١ هـ .

١٣- الدخيل ، محمد عبد الرحمن فهد . قراءات في محو الأمية وتعليم الكبار . الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ . مطبعة سفير . الرياض .

١٤- الرئاسة العامة لتعليم البنات . التقرير السنوي . العام الدراسي ١٤١٧ هـ . المملكة العربية السعودية . الرياض .

١٥- الرئاسة العامة لتعليم البنات ، الرياض ، خلاصة إحصائية عن تعليم البنات بمناسبة الاحتفال المئوي ١٣٨٠-١٤١٨هـ .

١٦- الزبيدي ، السيد محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس . تحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرون . مطبعة حكومة الكويت . الكويت .

١٧- الزهير ، سليمان بن عبد الرحمن . جهود دول مجلس التعاون لدول الخليج . الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ . مطبعة شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض .

١٨- السلوم ، حمد إبراهيم . تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، تطوير التعليم . الطبعة الثالثة ١٤١١هـ . مطابع انترناشونال كرافيكس . واشنطن . أمريكا .

١٩- السنبل ، عبد العزيز بن عبد الله وآخرون . نظام التعليم في المملكة العربية السعودية . كلية التربية . جامعة الملك سعود ١٤١٣ هـ . دار الخريجي للنشر والتوزيع . الرياض .

٢٠- الصافي ، هاشم أبو زيد . الأمية في الوطن العربي . منتدى الفكر العربي . عمان . الأردن .

٢١- الطبري ، محمد بن جرير . جامع البيان عن تأويل آي القرآن . حققه وعلق حواشيه محمود محمد شاكر ، راجعه وخرج أحاديثه أحمد شاكر . الطبعة الثانية . دار المعارف . مصر .

٢٢- الظاهري ، أبو عبد الرحمن بن عقيل . اللغة العربية بين القاعدة والمثال . مطبوعات نادي القصيم الأدبي. بريدة ١٤٠١ هـ .

٢٣- العلي ، إبراهيم . صحيح السيرة النبوية . تقديم الدكتور عمر سليمان الأشقر . وراجعه الدكتور همام سعيد . الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ دار النفائس للنشر والتوزيع . عمان . الأردن .

٢٤- المدخلي ، عمر بن أحمد جردي . النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية لصاحبها فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي . المطابع العالمية . الرياض .

٢٥- الموسوعة العالمية - عربية عالمية مصورة بالألوان . الشركة الشرقية للمطبوعات، ١٩٩١م.

٢٦- النسائي ، عبد الرحمن بن أحمد بن شعيب . سنن النسائي . دار الدعوة ، تركيا ، ١٤٠١ هـ .

٢٧- جريدة عكاظ . العدد ١٠٦١٨ في ١٤١٦/٤/١٣هـ . جدة . المملكة العربية السعودية .

٢٨- حوارنية ، سليم . جهود وزارة المعارف في محو الأمية وتعليم الكبار خلال عشر سنوات . وزارة المعارف . الأمانة العامة لتعليم الكبار . الرياض ، ١٤٠٦ هـ .

٢٩- حوارنية ، سليم ياسين . التطور الكمي لمحو الأمية وتعليم الكبار . وزارة المعارف . المملكة العربية السعودية . الرياض ١٤١٠ هـ .

٣٠- صابر ، محيي الدين . الأمية مشكلات وحلول . منشورات المكتبة العصرية . صيدا ، بيروت ، ١٩٨٥م .

٣١- عليان ، شوكت . طرق تعليم الكبار . الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ . دار الرشيد للنشر والتوزيع . الرياض.

٣٢- فلاته ، محمد أمين محمود ، تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية : أسسه وتطبيقاته . دار الطويل لفن الطباعة. القاهرة . بدون تاريخ .

٣٣- مدكور ، علي أحمد ، والكثيري ، راشد بن حمد . تقويم برامج محو الأمية وتعليم الكبار في منطقة الرياض في ضوء أهدافها . جامعة أم القرى . مكة المكرمة .

٣٤- مسلم بن الحجاج ، أبو الحسن . صحيح مسلم . دار الدعوة ، بتركيا ، ١٤٠١ هـ .

٣٥- مصطفى ، إبراهيم وآخرون . المعجم الوسيط . مطابع دار المعارف ١٤٠٠ هـ . القاهرة .

٣٦- وزارة الاعلام ، الشئون الإعلامية ، الإعلام الداخلي . التعليم تطور ونماء . الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٣ هـ .

٣٧- وزارة المعارف ، الشئون الفنية ، العلاقات العامة . تطور تعليم البنين في المملكة العربية السعودية خلال خطط التنمية (١٣٩٠هـ - ١٤١٢هـ) . الرياض ، ١٤١٣هـ .

٣٨- وزارة المعارف ، مركز الحاسب والمعلومات ، مركز المعلومات الإحصائية ، الرياض . خلاصة إحصائية عن تعليم البنين من واقع يوم ١٤١٨/٧/٢٢هـ العام الدراسي ١٤١٨/١٤١٩هـ .

Illiteracy: The Problem and the Solution in Light of Saudi Experience

S. S. Al-Qaraawy
Department of Islamic Culture
College of Education, King Faisal University

Illiteracy is a serious problem that may confront a nation, as a good citizen shouldbe aware of all that might lighten his public and private life affairs and help him face life problems and other phenomena in a way that is free from ignorance, superstitions, and decadence. Thus, it goes without saying that an illiterate is incapable of reaching a level that would qualify him to interact positively within this society and his nation at large.

And since every nation is made up of its own people, and since its advancement is decided by the amount of active involvement of its people in it, eradication of illiteracy in a nation becomes a title of its advancement and development.

Although writing about the problem of illiteracy does not provide immediate corrections in the manners of behavior in a society, it does, however, contribute in redirecting awareness of the problem and help find a solution for it, which is the main objective of this paper. The efforts of the late King Abdulaziz Bin Abdulrahman Al-Saud had been launched in an attempt to restore the construction of a powerful state that would overcome all possible obstacles that might hinder its advancement and development and its dedication to the law of Tawheed and from determination to keep it clear of all sources of ignorance of superstitions. Hence it was with this object in mind that I have decided to write this paper.